

المتاحف الوطنية بالجزائر بين حفظ التراث والمساهمة في التنمية السياحية - متحف الآثار القديمة والفنون الاسلامية نموذجا -

National museums in Algeria between the preservation of heritage and tourism development - Museum of Antiquities and Islamic Arts as a model-

مقدم بنت النبي¹، جميلة خالفي²

¹ جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله، bentnebi@yahoo.fr

² جامعة خميس مليانة، djami_32@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2024/07/11 تاريخ القبول: 2025/06/10 تاريخ النشر: 2025/06/19

ملخص:

تعتبر الجزائر واحدة من بلدان البحر الأبيض المتوسط التي شهدت وفود أجناس مختلفة، وتعاقبت على أرضها حضارات متنوعة، شكلت تميز ثقافات متعددة، مما أدى لاثراء تراثها المادي والثقافي، الذي يمكنه أن يشجع على الحوار بين الثقافات ونقل المعارف من جيل لجيل؛ وهو الأمر الذي دفع بالسلطات المكلفة بهذا القطاع في الآونة الأخيرة، ورغبة منها في الحفاظ على الموروث الحضاري الذي يمثل رمزا للهوية إلى الاهتمام بالمتاحف التي تحفظ تاريخ الأمة، وتعد مدرسة مفتوحة للسائح المحلي والأجنبي، وكتابا يروي تاريخا حافلا باستمرارية التطور التاريخي والحضاري التي عرفتها المنطقة كما أنها يمكن أن تساهم في دفع عجلة التنمية بتوظيفها واستغلالها في المجال السياحي؛ وبناءاً عليه سنحاول تسليط الضوء في هذه الورقة البحثية على متحف الآثار القديمة والفنون الاسلامية بالجزائر، باعتباره واحدا من أهم المتاحف الوطنية المنتشرة عبر الجزائر، ومعرفة ما هو دوره في المجتمع؟ وكيف يمكنه الحفاظ على الموروث الحضاري داخل قاعات العرض مع صيانتة بأسلوب علمي؟ وكيف يمكن استغلاله وبقية المتاحف الوطنية في التنمية السياحية؟ التراث؛ الجزائر؛ الهوية؛ المتاحف؛ السياحة.

كلمات مفتاحية: التراث.. الجزائر.. الهوية.. المتاحف.. السياحة.

Abstract:

Algeria is one of the Mediterranean countries that witnessed the arrival of different races, and the succession of diverse civilizations, which formed the character of multiple cultures, which enriched its material and cultural heritage. All of that will aid to encourage dialogue between cultures and pass on knowledge from generation to generation. This has prompted the authorities in charge of this sector

in recent times the desire to preserve the cultural heritage, which symbolises the identity of the country, paying close attention to museums that preserve the history of the nation. On the top of that, these museums will be considered as schools for both local and foreign tourists, in other word a book that tells a long continuous history that progressed dramatically. It will also endeavour to shed light on the Museums of Antiquities and Islamic Arts in Algeria, as one of the most important national museums spread across Algeria. Also, to find out more about their roles in the in society , and how to preserve the cultural heritage within the exhibition halls in order to maintain and explore tourism .The other important question is how can the national museums be exploited in order to develop tourism ?

Keywords: heritage; Algeria; identity; museums; tourism.

المؤلف المرسل: مقدم بنت النبي، الإيميل: bentnebi@yahoo.fr

مقدمة:

يوجد بالجزائر العديد من المتاحف بعضها وطني والبعض الآخر جهوي، ومن المتاحف العمومية الوطنية متحف سطيف، سيرتا، تلمسان، بوسعادة، البارود، متحف الزخرفة والمنمنمات وفن الخط، احمد باي بقسنطينة، الفنون والتقاليد الشعبية، الفنون والتاريخ بتلمسان، متحف المجاهد برياض الفتح، الآثار القديمة والفنون الاسلامية الذي صنف كمتحف وطني للآثار القديمة والاسلامية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 85 - 297 (الجريدة الرسمية، 1985)، ووضع تحت وصاية وزارة الثقافة والسياحة، ولأنه المتحف المعني بالدراسة في هذه الورقة البحثية، سنقوم بتسليط الضوء عليه انطلاقا من بعض النقاط المحددة أدناه للتعرف عليه وعلى دوره في المجال السياحي وأهميته في المجتمع الجزائري.

2- نبذة تعريفية عن المتحف: يقع متحف الآثار القديمة والفنون الاسلامية مقابل مدرسة الفنون الجميلة بشارع كريم بلقاسم، وسط حديقة الحرية بالجزائر العاصمة، أنشئ سنة 1838 وألحق بالمكتبة العامة للجزائر، التي افتتحت بقرار رسمي (P.Cavault, 1894, 241n1) حسب المرسوم الصادر يوم 5 نوفمبر 1835، نقلت المكتبة سنة 1838 من درب الشمس الى باب عزون وخصصت لها قاعة الاعمدة

الرخامية بدار ثكنة الانكشارية، أما القاعة الصغيرة فكانت من حظ المتحف، ونظرا لضيقها مقارنة مع المعروضات والمتحف الأثرية التي كانت في ارتفاع مستمر.

نقل المتحف والمكتبة الى قصر الجنيينة سنة 1845 ومرة اخرى الى دار البحرية التي كانت مقرا للكنصل الامريكي سنة 1848 وألحق كليهما رسميا بوزارة المعارف في 16 اوت 1848، ومرة اخرى تم نقلهما الى دار مصطفى باشا بشارع مشري، بقرار 30 سبتمبر 1862 (درياس.ل، 1997، ص5) ؛ ولم يكن المتحف لغاية هذا التاريخ يضم غير مجموعة الآثار القديمة، ولم يصبح يمثل ما يدل عليه اسمه اليوم، أي يضم كنوز التاريخ من مختلف مناطق الجزائر، وتحف العصر الاسلامي إلا سنة 1896 بعد نقل مقره إلى مرتفعات مصطفى باشا، وهو الذي دشّن من قبل الرئيس الفرنسي فليكس فور "Félix Faure" يوم 19 أبريل 1897م.

أثريت مجموعة الآثار القديمة بفضل ما عثر عليه أثناء الحفريات التي أجريت بكل من تيمقاد سنة 1880 م، شرشال سنة 1886، تيبازة سنة 1881 م، تبسة سنة 1898م، خميسة سنة 1900 وعنونة سنة 1903م، مداورس سنة 1905 م ، جميلة سنة 1909 م وغيرها من الحفريات(درياس.ل، 1997، ص6)، ويبدو أن التحف الأثرية لم تضم فقط ما يعود للفترة التاريخية القديمة بل وفترة ما قبل التاريخ أيضاً، غير أن معروضات ما قبل التاريخ نقلت لمتحف البارود(بنت النبي،م،2018) الذي تم إنشائه سنة 1930م.

عرف المتحف تغييرا لاسمه سنة 1932 ، حيث منح اسم ستيفان قزال، تكريما لأعماله وما بذله من مجهودات، وكان قزال قد تولى ادارة المتحف من سنة 1902 حتى 1920؛ ويعتبر محمد تمام أول مدير جزائري للمتحف، والذي عين سنة 1963(N.Abdelouahab, 1997, p 52 ;58).

3- أقسام المتحف: تمّ تنظيم المتحف هيكليا بموجب القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 29 ذي القعدة عام 1407 للهجرة الموافق ل25 يوليو 1987م ، الى قسم البحث والمحافظة على الآثار(عبد الرحيم،ل،2014، 49-50) ويتألف من:

- مصلحة البحث وحفظ الآثار القديمة.
- مصلحة البحث وحفظ الآثار الاسلامية.
- قسم التنشيط والوثائق (المكتبة- المحفوظات- التنشيط والنشریات- التصوير).
- مصلحة الادارة وتضم فرع المستخدمين والشؤون الاجتماعية.

- فرع الوسائل العامة وفرع الأمن.

أما المباني الرئيسية الموجودة داخل فضاء المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الاسلامية، فهي ثلاث : قسم الآثار القديمة وقسم الفنون الاسلامية والمكتبة التي نجدها بالطابق الارضي أما الطابق الأول فمخصص للإدارة العامة؛ وقد أنشئت مصلحة المكتبة سنة 1985، تتوفر على مادة معلوماتية وثائقية في التاريخ والأركيولوجية الاسلامية والصور والخرائط، وما يفوق 4705 عنوان(عبد الرحيم،ل.84،2014)، 1785 بالعربية وبالفرنسية وغيرها 2595 عنوان، و 25 دورية.

قُسم مبنى الآثار القديمة الى عدة قاعات، بحسب ما تحويه من تحف(بنت النبي،م. 2018)، كقاعة البرونز، قاعة الفن المسيحي، قاعة صناديق الرفاة، قاعة الرخاميات، قاعة الديانات الوثنية، قاعة إيكوزيوم، قاعة المسكوكات،قاعة الفخار، اضافة للصحن(<http://www.musee-antiquites.art.dz>).

ويضم القسم الاسلامي قاعة المسكوكات بالطابق الأول من الجناح، دشنت يوم 25 أفريل 2007، بها مجموعة نقدية تعود لمختلف العهود التي عرفتها الجزائر؛ وبالطابق الثاني من جناح الفنون الاسلامية نجد أربع قاعات، تضم القاعة الأولى بعض تحف قلعة بني حماد، منبر الجامع الكبير للجزائر يرجع للفترة المرابطية، مشكاة زجاجية من عصر المماليك؛ في حين القاعة الثانية تحوي مصحف الجامع الكبير، سيوف ومسدسات، وتحف أخرى كثيرة تعود للفترة مابين القرن السادس عشر حتى التاسع عشر ميلادي؛ وبالقاعة الثالثة نجد بعض الموجودات من المغرب وتونس وزراري من الجزائر ترجع للقرن التاسع عشر؛ وتضم القاعة الرابعة أواني فخارية ومجموعة حلي ومنمنمات للفنان المرحوم محمد تمام.

4- معروضات المتحف: أول ما يلفت الانتباه في المتحف هو وجوده وسط حديقة جميلة تعتبر امتداداً لحديقة الحرية تضم مثلما يبدو بالصور المرفقة مع المداخله، ويوجد بالقسمين المنفصلين عن بعضهما البعض في بنائتين الكثير من المعروضات والكنوز المختلفة والمتنوعة والتي ترجع لفترات وحقب زمنية مختلفة من عهدي التاريخ القديم والوسيط.

4. 1 - قسم الآثار القديمة : ترجع معروضاته الى سنة 1853 م،وتضم تماثيل رخامية ترجع إلى العصر الروماني، ومعظمها من مدينة شرشال، منها الالهة وأهمها تمثال فينوس اله الجمال ونبتون اله البحر وديميتير اله الزراعة أو الاباطرة مثل اغسطس ورأس متوج للامبراطور هادريانوس، اضافة للوحات فسيفسائية متنوعة

لا سيما مشاهد الميثولوجيا، مثل اختطاف اروبا واوسيانوس؛ في حين تعرض صناديق ذات أشكال مختلفة من الفخار والعاج تحتوي على رماد مقدس بقاعة صناديق الرفاة ولوحات فسيفسائية وتحف برونزية وفخارية، وكذا زجاجية وخشبية تؤرخ لأهم الحضارات (أحمد، ا. 1991: 1) التي مرت على الجزائر، ومختلف الحقب التاريخية سواء الليبية النوميدية الموريطانية، أوالرومانية، الوندالية، والبيزنطية.

من بين المعروضات الموجودة بقسم الآثار القديمة والتي تجلب انتباه الزائر الفسيفساء، وهي كثيرة ومتنوعة، مابين مشاهد الصيد، ومشاهد ميثولوجية، ونقشية وغيرها، غير أن أكثرها جلباً للانتباه الفسيفساء الجنازية لحربة اولاد عريف (Lambiridi) جنوب باتنة المكتشفة سنة 1918، والتي ترجع للقرن الثالث الميلادي (-157، 1919، Balu,A,

18, 1991, E, Derdet; 211, 1922, J, Carcopino; 158)، حيث نشاهد في وسط

الفسيفساء، الطبيب يمسك بيد المريضة هزيلة الجسم كي يقيس نبض كورنيليا أورنيلا "Cornelia Urbanilla" (بنت النبي، م، 2011، 154)، ويبدو أنها كانت تعاني من مرض خطير، أودى بحياتها وهي بسن الثامنة والعشرين وعشرة أشهر واثنا عشر يوماً وتسع ساعات حسب نقشة قبرها؛ ونجد أيضاً فسيفساء الراعي الصالح روشغونياي ق.5م، وفسيفساء مشهد الصيد من مدينة الشلف، وفسيفساء الفصول الاربعة، مفروشة في وسط القاعة ببوش القرن 3 ميلادي، المعروضة بقاعة العبادات الوثنية، وكذلك فسيفساء اقيانوس عين تموشنت سطيف نهاية ق.4 وبداية ق.5م، وفسيفساء غراميات جوبيتر من اولاد عقلة ق.2 ميلادي، وأخرى على الجدار تمثل مشهدا للصيد البري

ومن التحف أيضاً قناع الغورغون الرخامي، الذي يمثل عين النافورة، اكتشف سنة 1930، قرب الساحة العامة لمدينة عنابة، سرق من موقعه حيث كان يزين النافورة العمومية، ليلة 4 مارس 1996، وتم تهريبه الى تونس غير أنه استرجع بعد بحث دؤوب سنة 2014، ويمكننا أيضا ايجاد الكثير من التحف الأخرى المعروضة بقسم الآثار القديمة، والهامة للدراسات التاريخية كلوح مروانة الخاص بالري وألواح البرتيني الخاصة بالفترة الوندالية وغيرها من الكنوز، والتي لا يمكن لأي قارئ أو باحث التعرف عليها والاستمتاع بالنظر اليها وتأمل تفاصيل صنعها إلا بزيارته للمتحف.

وفي المدخل نسخ أربع تماثيل عثر عليهما في مواقع مختلفة، وأبرز ما عرض في هذا الرواق لوحة فسيفسائية وضعت فوق الباب المؤدي الى الصحن ترمز للسيد المسيح الراعي الصالح، جلبت من كنيسة مسيحية بشوقونيا برج البحري، اكتشفت سنة 1899، هي مؤرخة بالقرن الخامس للميلاد؛ أما في قاعة البرونز فنجد

المتاحف الوطنية بالجزائر بين حفظ التراث والمساهمة في التنمية السياحية

مجموعة مختلفة من المعروضات البرونزية التي تعود للفترة الرومانية، كأدوات الفلاحة ومصاييح زيتية، وتمائيل الهة، كما يتوسط القاعة تمثال لطفل يحمل نسرا وجد بتازولت وبقاعة الفن المسيحي معروضات تخص الديانة المسيحية منها لوحات فسيفسائية، بالإضافة الى توابيت رخامية وحجرية، وأهمها ذلك الذي نقش على أحد جوانبه معجزات السيد المسيح من مدينة دلس، كما نجد مجموعة من النقوش والكتابات الجنازية والادارية ومنصة للغذاء الجنازي.

4. 2 - قسم الفنون الاسلامية: يضم هذا القسم اثار وفنون تخص الفترة الاسلامية، وترجع هذه المقتنيات المتحفية الى سنة 1846 ، وقد أثريت بمجموعات سنة 1905 وأضيف اليها المجموعة التي اهدتها السيج لوس بن عاين، وافتتح اول معرض للفنون الاسلامية بمناسبة اليوم العامي للمتاحف في 18 ماي 2003 وقد روعي في عرض المقتنيات التسلسل التاريخي للحضارة الاسلامية".

كما يضم المتحف قاعة المسكوكات التي دشنت بتاريخ 25 افريل 2007 يتعرف بها الزائر على تاريخ الجزائر من خلال النقود التي عرفتها الجزائر واقدم عملة نقدية ترجع الى القرن الرابع قبل الميلاد، ثم النقود التي سكها الملك ماسينيسا وخلفاءه من الملوك النوميديين والموريطانيين، ويوجد مجموعة من النقود من العملة الرومانية والوندالية والبيزنطية وأيضا نقود الفترة الاسلامية التي تبدأ بالعهد الاموي والعباسي وحتى العملة التي سكها الأمير عبد القادر في التاسع عشر الميلادي.

أما قاعة الفن الاسلامي فتمثلت مقتنياتاها في لوحات جصية منقوشة جلبت من موقع سدراتة القرن 4 هـ- 10م، وكذلك بعض التحف التي جلبت من قلعة بني حماد القرن 5 هـ- 11م وايضا منبر الخطبة للجامع الكبير الذي يرجع لفترة المرابطين.

بالإضافة الى تحف زجاجية من سوريا ومصر تعود لفترة المماليك، وتحتوي القاعة الثانية على تحف تعود إلى الفترة ما بين القرن السادس عشر حتى التاسع عشر من أهمها أسلحة مختلفة من سيوف ومسدسات ترجع للفترة العثمانية وخزفيات من المغرب والاندلس ومن تركيا صحون فناجين وجرار، وملابس مطرزة من مختلف مناطق المغرب الكبير منها قفاطين وفساتين واغطية ومجموع متنوعة من الحلي للجزائر وتونس والمغرب واواني مختلفة، ونجد بالقاعة الباب الاصلي لكتشاوة، أما القاعة الثالثة فتحتوي على زرابي صنعت بعدة مناطق من

الجزائر، بالإضافة الى تحف خشبية وخزفية مغربية تونسية متنوعة تعود للقرن الثالث عشر، وبالقاعة الرابعة تحف مختلفة مثل سيوف النمشة وفليسة بدلس .

ومن معروضات هذا الجناح مهد أطفال خشبي، تونسي الصنع، وباب جامع كتشاوة، ومخطوط شرح همزية البوصيري، ذو الغلاف الجلدي، لصاحبه أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار التيجاني، من مدينة الأغواط، والذي استقر بفاس سنة 1803 وظل بها الى أن توفي سنة 1815م، طول الكتاب 20,5 سم وعرضه 15 سم، من 97 صفحة، كتب بخط مغربي وبمداد اسود واحمر، وهو عبارة عن شرح دقيق لقصيدة البوصيري المعروفة بـ " الهمزية في مدح خير البرية " (الجزائر تراث وحضارة، 2010، 111-112)، كما يمكننا رؤية الكثير من المعروضات الموزعة على مختلف قاعات هذا الجناح، التي تسر الناظر وتفرح الخاطر كالحلي والألبسة النسائية، ومختلف أنواع الآنية الخزفية المزخرفة، وغيرها من التحف الخاصة بالفروسية والأسلحة والمعروضات الخشبية التي ترجع لفترات تاريخية مختلفة.

5- نشاطات المتحف: يقوم المتحف الوطني للآثار القديمة بنشاطات متنوعة تساهم في جذب الزائرين منها :

- تنظيم مسابقات فنية للأطفال، حيث يوجد في قسم الآثار القديمة، قاعة الورشات الفنية، اين يتم القيام بأعمال فنية من طرف الاطفال، حيث يتم استدعاؤهم من قبل المتحف فمثلا في شهر التراث العالمي من كل سنة تقوم ادارة المتحف بمسابقة فنية للأطفال، وهي مبادرة تستحق التشجيع لأنها تعمل على خلق علاقات اجتماعية بين التلاميذ وتنمي قدراتهم الفنية.
- كما سطر المتحف برنامجا قارا للأطفال كل يوم ثلاثاء لتعليمهم تقنيات صنع الفسيفساء وذلك بالصاق قطع صغيرة من البلاستيك المزجج بواسطة الغراء على الواح خشبية أو الخزفة على مربعات خزفية لتشكيل عناصر وأشكال، وورشة تلوين رسومات، وتلوين أشكال فخارية مصنوعة من قبل وتلوين كؤوس زجاجية ورسم تلوين البلاطات الخزفية. بالإضافة الى ورشات خاصة بالأساطير الاغريقية والرومانية الممثلة على التحف الاثرية المعروضة بجناح الآثار القديمة.
- تنظم زيارات موجهة للأفواج المدرسية والوفود الرسمية، والسياح للتعريف بالمتحف، كما نظمت زيارة الى المتحف العمومي الوطني لفائدة الاطفال المشاركين في الدورات التدريبية "اسلوب ارشاد الزوار،

المتاحف الوطنية بالجزائر بين حفظ التراث والمساهمة في التنمية السياحية

يوم الثلاثاء 30 جويلية 2019. هذا بالإضافة الى تنظيم نشاطات ترفيهية وتعليمية "البحث عن الكنز" وذلك يوم 23 جويلية 2019.

الحقبة المتحفية حيث ينتقل المتحف للمؤسسات المدرسية النائية للتعريف بالمجموعات المتحفية عن طريق المطبوعات والملصقات وتنظيم ورشات للتلاميذ، وتعد هذا النوع من المعارض من أنجح الطرق للتحسيس والتوعية بأهمية التراث في غرس الروح الوطنية لديهم واستقطاب اهتمام عدد أكبر من المتدربين لزيارة المتاحف.

عدد افلام وثائقية عن المتحف تخص الزيارات التوجيهية للمتحف؛ منها فيلم وثائقي عن الحضارات التي تعاقبت على الجزائر في الفترتين القديمة والاسلامية؛ وايضا فيلم وثائقي على صناعة الفخار من الفترة القديمة حتى الفترة الاسلامية من خلال التحف المعروضة في المتحف.

- اعداد مطبوعات مختلفة منها حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة ودليل المتحف.
- اثناء المكتبة بمطبوعات مختلفة ومساعدة للجمهور.
- اعداد معارض مؤقتة ذات مواضيع محددة لجذب اهتمامات الجمهور.
- تبادل اقامة المعارض بمقتنيات معينة مع المتاحف الاخرى داخل الوطن وخارجه. منها إحياء شهر التراث من 18 افريل إلى 18 ماي من كل سنة.
- نظم المتحف عدة معارض منها المعرض الذي خصص لأعمال فنان جزائري حول التراث الجزائري من خلال الطابع البريدي، الذي يمكن أن يكون سفيرا للتراث الجزائري ونقله لاجيال المتعاقبة؛ ومعرض خاص لتاريخ الجزائر من خلال المسكوكات، معرض فن الفروسية بالجزائر خلال القرن 18 و 19 بين 9 سبتمبر 2012 و 30 جانفي 2013، أو معرض التحف المسترجعة من 10 ماي إلى 10 ديسمبر 2015
- عرض محاضرات متخصصة مثلا محاضرة متاحف الجزائر قوانين حماية الممتلكات الثقافية، التي قدمت من طرف الدكتور مراد بتروني يوم الاربعاء 24 افريل 2019 و محاضرة علماء شمال افريقيا في العصور القديمة" التي قدمت من طرف الأستاذ موسى زمولي يوم الأربعاء 15 أكتوبر 2014 بمكتبة المتحف، محاضرة " افريقيا الشمالية قبيل الفتح العربي "

من تقديم نصيرة بن صديق بتاريخ 23 أبريل 2014 وهي محاضرات مفيدة للقارئ ومن شأنها ان تجمع عددا من المتخصصين لكن من الضروري جمع هذه المحاضرات في كتاب ليستفيد منها القارئ الذي لم يتسنى له الحضور والاستفادة منها.

كما ان المتحف مفتوح في اواخر الاسبوع لإتاحة الفرصة للجمهور لزيارة المتحف في أوقات الفراغ المناسبة لهم غير أن ما يعاب عليهم هو أن النشاطات التي تقام غير كافية فهي في فترات متباعدة فقد بات من الضروري اقامة نشاطات دورية ومنتظمة حتى يتزايد عدد الجمهور وتشجيعهم على الاشتراك في برامج المتحف اقتداء بمتحف المجاهد برياض الفتح الذي شكل مؤخرا نواة أساسية تعرف بأصدقاء المتحف يتم الاتصال بهم اسبوعا لحضور الندوات التي تقام اسبوعيا وبهذا الشكل يتضاعف عدد الزوار "ومنه خلق علاقات تفاعلية مشتركة بين المتحف والمجتمع كما ان الاعلام يساهم بشكل كبير في توجيه الجمهور نحو المتاحف"(سيد أحمد، 1996: 69).

6- دوره في جذب السياح: تشكل المتاحف مركز جذب رئيسي للسائح سواء كان وافدا محليا أو أجنبيا، اذ تجدد علاقة وطيدة بين المتاحف والسياحة، ولذا لا بد أن تواكب المتاحف التطورات التكنولوجية السريعة لتلبية متطلبات الزوار والاهتمام بكل متطلباتهم لتصبح جاذبة لهم ولا يتأتى ذلك إلا بالتركيز على عدد من الجوانب كالتخطيط والتسويق والامن والتمويل اللازم للقيام بمهامها على اكمل وجه.

من خلال زيارتنا الميدانية لمتحف الاثار ومحاولة التعرف على الدور المنوط الذي يقوم به هذا الصرح المتحفى الثري بالمعروضات والذي يقدم للزائرين صورة شاملة لمختلف الحضارات التي تعاقبت على الجزائر والمتمثلة في الحضارة البونية الرومانية والوندانية،البيزنطية والاسلامية بالاضافة الى عينات من الشعوب الاخرى كما هو اذن الدور الذي يقدمه المتحف في المجال السياحي خاصة انه يحتوي على مقتنيات نادرة ذات قيمة تاريخية وفنية:

انطلاقا من المفهوم العصري للمتحف بكونه مؤسسة تربوية تساهم في تنمية المجتمع وتطويره(عبد الحق.م، 1998، 143) فان المتحف الوطني للآثار القديمة يضطلع بمهمة أساسية وهي حفظ الموروث الثقافي والتاريخي والاجتماعي، كما أنه ومن خلال النشاطات التي ينظمها طيلة ايام السنة يعمل على توعية المجتمع بالاطلاع على الكنوز التي تركها الاولون والتي تجعلهم متمسكين بوطنهم، كما يعمل الديوان الوطني للسياحة ووكالة السفر الفرنسية التنسيق مع المتحف وتنظيم زيارات للسياح حيث نظم بتاريخ 17 اكتوبر 2018 زيارة لمجموعة من السياح من فرنسا.

المتاحف الوطنية بالجزائر بين حفظ التراث والمساهمة في التنمية السياحية

ومن بين الإنجازات المهمة أيضا مذكرات التخرج ورسائل الماجستير والدكتوراه التي أنجزت في تخصصات علم الآثار والتاريخ وعلم الاجتماع والمكتبات سواء في الدراسات الميدانية التي تركز على التعريف بالمتحف وبمختلف نشاطاته العلمية وكذا عرض مختلف التحف والتعريف بها وتقديم الاقتراحات والحلول للحفاظ على التراث الوطني وتنميته وأيضا تمكين للباحثين والمتخصصين من الاستعانة بالمادة العلمية المعروضة كمصادر مادية. " نظرا لما يتيح لهم هذه التحف الملموسة في معالجة المعلومات التي تساعد على نشر المعرفة والثقافة بين الافراد" والتي من شأنها التعريف بمكنونات المتحف للسائح المحلي والاجنبي.

كما أن فكرة انشاء مجلة حوليات " المجلة المتخصصة التي تعد منبرا مفتوحا لكل الدارسين والمتخصصين لتصب فيها الأبحاث العلمية المتخصصة، كما تنشر فيها نشاطات المتحف وهي تحمل بين طياتها مواضيع في غاية الاهمية حو التراث الانساني الجزائري وتركز كلها على الاهتمام بالهوية الوطنية وكتابة تاريخ الجزائر من خلال الآثار.

كما أن المعارض الدورية التي ينظمها المتحف وعرض محاضرات في المتحف من شأنها أن تحفز السياح لزيارة المتحف.

ويشكل حديقة الحرية عامل جذب أيضا للسياح في الداخل والخارج لراحة الزوار.

أما في الجانب الاقتصادي فإن المتحف وضع رسوم لزيارة المتحف مما يشكل عائدا ماليا للمتحف ومن خلال الجداول الاحصائية نلاحظ قلة الزوار مقارنة مع المتاحف العالمية المتطورة كما لوحظ تطورا طفيفا في عدد السياح الاجانب مما يشكل مصدرا هاما للعملة الاجنبية وعليه لابد من الجهات الوصية بذل مزيدا من الجهود في هذا القطاع.

لاحظنا ايضا وجود كشك لبيع منشورات المتحف غير انه للأسف مغلق مؤقتا بالرغم أهمية هذا النشاط سواء في ادخال العوائد المالية او في التعريف بالمجلة والمطبوعات وما تتضمنه من معلومات تخص الجزائر للسياح في الداخل او في الخارج.

غير أن ما يعاب على المتحف هو عدم وجود أماكن راقية للسياح كالمطاعم وأماكن بيع السلع والتسويق والهدايا، وعدم وجود أماكن كثيرة للجلوس المؤقت لراحة الزوار.

وإذا ما أردنا الاطلاع على قوائم الزوار للمتحف على اختلاف نوعياتهم، وأردنا إحصاء أعدادهم محاولة منا لرصد زيادة أو نقصان الزيارات، سنجدها مثلما يبدو من جدول الزوار (الاحصائيات من 2012 الى

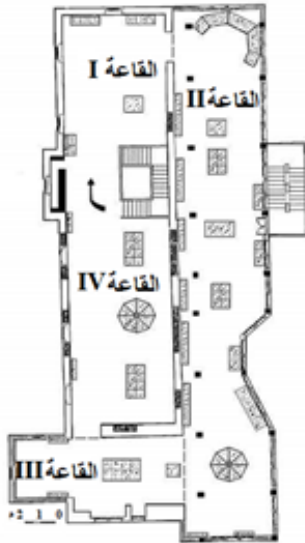
2014 مأخوذة من الدليل الاحصائي لوزارة الثقافة المنجزة من قبل المديرية الفرعية للأرشيف والتوثيق والاحصاء والاعلام الآلي، أما من 2015 الى 2018 فحصلنا عليها من مكتب التنشيط بمتحف الآثار القديمة) أو بالرسمين البيانيين والتوضيحيين المصاحبين له، فسنجد تزايد بسيط في عدد الزوار باختلاف فئاتهم الى غاية 2017، اضافة الى أن النصيب الأكبر هو للزائر المحلي وليس الأجنبي، بعكس الكثير من البلدان الأخرى، ولعل ذلك راجع لتطور عقلية المواطن الجزائري، والرغبة في الترفيه أو الخروج للمتعة والتسلية، في حين يسجل تراجعاً خلال سنة 2018 والتي لا نستبعد أن يكون للظروف السياسية التي تعيشها الجزائر مؤخرًا دوراً بهذا التراجع .

7. خاتمة:

يحاول بعض المستثمرين الخواص وبدعم من السلطات الجزائرية، الاستثمار في السياحة وجذب السياح بالترويج للمرافق السياحية اعلامياً، إلا أنه للأسف يلاحظ أن تلك المحاولات غير مدروسة، حيث أنها تركز على مواسم العطل المدرسية وبالأخص في الصيف، كما أنها لا تهتم الا بالسياحة الترفيهية وللأسف حتى هذه لا تشمل الكل وإنما تركز على السائح القادر على الدفع وبأسعار يتضح أغلبها أنها غير مدروسة، ولو أنها كانت كذلك لاهتمت بالسائح الدائم المحلي وليس الأجنبي الزائر لوقت محدود، كما أن هذا الترويج للسياحة لا يشمل في أغلب الأوقات، السياحة الأثرية والثقافية والمتحفية باستغلال التراث المحلي المادي، الذي يعرف ويرمز للهوية، ويمكنه أن يدفع بعجلة التنمية الاجتماعية نحو الأمام ويساعد في خلق موارد اقتصادية جديدة تساهم في دعم التنمية المستدامة.

ورغم هذا يمكننا أن نفكر بإيجابية في الغد والمستقبل، حين نرى بعض الزيارات الثقافية والترفيهية لأطفال المدارس، جيل الغد ومثل هذه المبادرات باعثة للأمل في جيل اذا تعهدناه بالرعاية اليوم، سيتربى ويكبر وهو محب ومدرّك لقيمة وأهمية القيم الجمالية للموروث الثقافي المادي، ولخصوصية ودور الثقافة المتحفية في صقل شخصية المواطن غداً خاصة اذا ما دعم بخبراء أكاديميين سواء من ميدان التعليم أو نفسية الطفل.

المتاحف الوطنية بالجزائر بين حفظ التراث والمساهمة في التنمية السياحية



مخطط جناح الفنون الإسلامية



مخطط قاعات العرض لقسم الآثار القديمة

<http://www.musee-antiquites.art.dz>



<https://al-ain.com/article/algeria-museum-ancient-antiquities-islamic-arts>





بعض معروضات قسم الآثار القديمة
<http://www.musee-antiquites.art.dz>

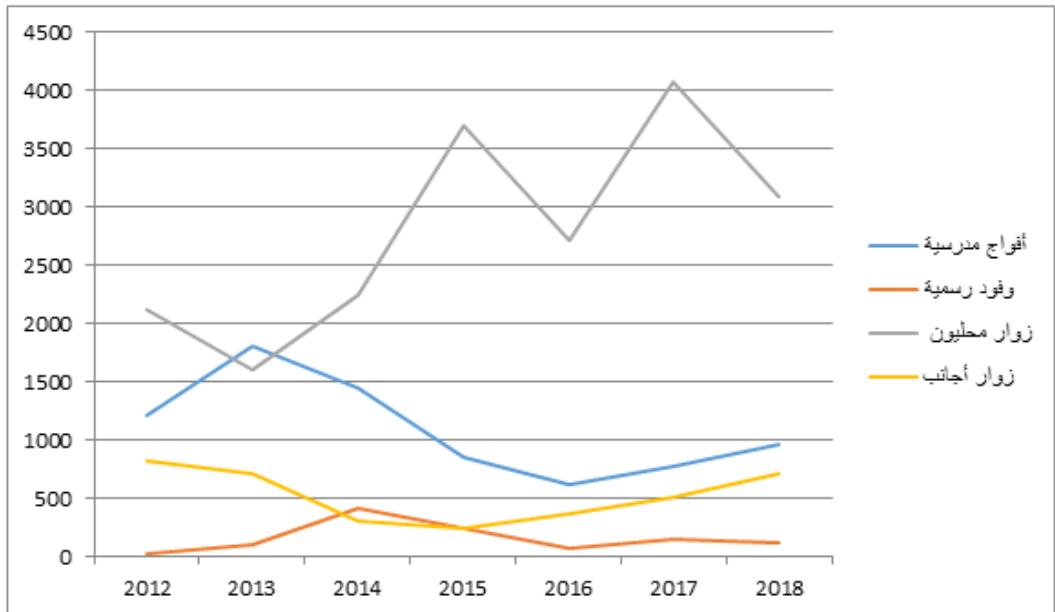


بعض معروضات قسم الآثار الإسلامية
<https://al-ain.com/article/algeria-museum-ancient-antiquities-islamic-arts>

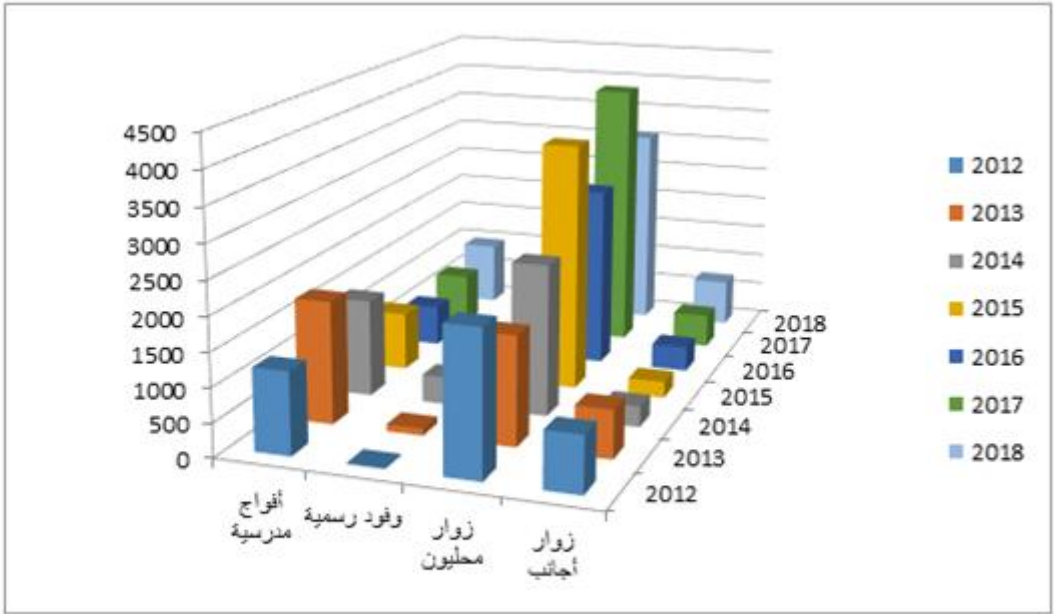
المتاحف الوطنية بالجزائر بين حفظ التراث والمساهمة في التنمية السياحية

جدول زوار المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الاسلامية من 2012 الى 2018

2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	
969	773	612	857	1448	1812	1214	أفواج مدرسية
116	153	72	244	412	102	22	وفود رسمية
3087	4072	2721	3704	2247	1610	2119	زوار محليون
706	502	373	242	307	712	830	زوار أجانب
4878	5500	3778	5065	4414	4236	4185	المجموع



مخطط بياني لزوار المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الاسلامية من 2012 الى 2018



رسم بياني لزوار المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية من 2012 إلى 2018

قائمة المراجع:

- أحمد رفاعي، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد 1، 1991،
- الرزقي شرقي، "تأثير العرض على المردود البيداغوجي للمتحف اتجاه زواره"، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد السادس، 1997، صص 48 – 64.
- أكرم عاطف رواشده، "دور المتاحف الأثرية الأردنية في جذب السياحة"، دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد 2، 2014، صص 576 – 588.
- أيمن الطيب الطيب سيد احمد، المتاحف في السودان ودورها السياحي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الخرطوم، جامعة أنقلا، 1996،
- بنت النبي مقدم، "الطب و استخدام النباتات في بلاد المغرب القديم"، آراء و دراسات في التاريخ و الآثار القديمة، أشغال الندوة العلمية المنعقدة بالمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة – الجزائر، 23 / 24 ديسمبر 2011، صص 154 – 166
- بنت النبي مقدم، 2018، اسهام المتاحف في حفظ التراث والتنمية الحضارية، مداخلة قدمت في المؤتمر الدولي الثاني حول التراث والتنمية، المنظم أيام 25 – 26 و 27 مارس 2018، من طرف مؤسسة

المتاحف الوطنية بالجزائر بين حفظ التراث والمساهمة في التنمية السياحية

هيرودوت للبحث العلمي والتكوين بالتعاون مع قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سوسة، بقاعة المحاضرات لفندق المرادي، سوسة بتونس

عبد الرحيم لعمي، الدور التثقيفي للمتاحف الجزائرية، دراسة نموذجية للمتاحف الوطنية، اطروحة دكتوراه، اشراف بالحاج معروف، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2013-2014 .

عبد الحق معزوز، نظرة على زوار المتاحف الجزائرية من خلال احصائيات 1976-1987، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد7، 1998

لخضر درياس، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد الأول، 1991

كنوز المتحف الوطني للآثار القديمة، منشورات المتحف سنة 1997

الجزائر تراث وحضارة من خلال مجموعات المتحف الوطني للآثار القديمة، منشورات المتحف سنة 2010.

P.Cavault, (1894), Notice sur la bibliothèque – Musée d’Alger, Revue Africaine ,Vol., 38, pp241-272

N.Abdelouahab,K.Gachi-Djama,A.Soltani,(1997) Hommages aux conservateurs du musée national des antiquités depuis sa creation jusqu’en 1988,Annales du musée national des antiquités,N°6

A.Balu, Mosaique de Lambiridi (1919), BCTH ?157-158

J.Carcopino,Mosaique de Lambiridi , (1922), R.Afr,p211

S.Gsell, A .A.A, F .27 n° 120

Derder(E), (1991), Les mosaïques du musée national des antiquités d’Alger-étude descriptive,Annales M .N.A ,n°1, p 18

Dormaels, M. (2008). Rôle social des musées : une autre « nouvelle » muséologie. *Muséologies*, 2(2), 118–123.

